الأنماط السردية في الادب العربي المعاصر، من الواقعية إلى السريالية

م.م. علاء غازي جبار السلطاني
جامعة القاسم الخضراء / كلية علوم البيئة
AllaAlsultany@environ.uoqasim.edu.iq

الكلمات الافتتاحية (الأنماط السردية، الأدب العربي المعاصر، الواقعية، السريالية)

المستخلص

يشهد الأدب العربي المعاصر تحولات كبيرة في أساليبه السردية، متنقلاً من الواقعية التقليدية إلى السريالية والتجريب. هذا التنوع يعكس التغيرات الثقافية والاجتماعية والسياسية في العالم العربي، ويثري الأدب العربي برؤى جديدة ومبتكرة. تكمن إشكالية هذا البحث في رصد وتحليل التحولات السردية في الأدب العربي المعاصر، من الواقعية إلى السريالية. البحث يهدف إلى فهم دوافع هذه التحولات وكيفية تجلياتها في النصوص السردية العربية. أهداف الدراسة: استكشاف الأنماط السردية المختلفة في الأدب العربي المعاصر من الواقعية إلى السريالية. تحليل كيفية استخدام الكتّاب العرب للتيارات الأدبية العالمية وإعادة صياغتها وفق السياق الثقافي العربي. فهم الأسباب والدوافع التي تدفع الكتّاب العرب إلى التجريب وتجاوز القوالب التقليدية. تعتمد هذه الدراسة على منهجية تحليل النصوص الأدبية من خلال قراءة متأنية وتحليل موضوعي. ستتم مراجعة وتحليل الأعمال الأدبية البارزة التي تمثل الأنماط السردية الواقعية والسريالية، باستخدام تقنيات تحليل النصوص ومراجعة الأدبيات النقدية المرتبطة. نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة أن التحول من الواقعية إلى السريالية كان نتيجة تراكم معرفي وفني وتفاعل مع المتغيرات الثقافية والاجتماعية في العالم العربي. كشفت الدراسة عن خصوصية التجربة السردية العربية في استيعاب التيارات الأدبية العالمية وإعادة صياغتها وفق السياق الثقافي العربي. تمكن الكتّاب العرب من تطوير أدواتهم السردية بشكل يجمع بين الأصالة والمعاصرة. تم توظيف عناصر التراث والحداثة في نسيج سردي متماسك يعبر عن الهوية الثقافية للأدب العربي. أظهرت الأعمال الأدبية قدرة عالية على التعبير عن الواقع الاجتماعي بعمق وشمولية.

الأنماط السردية في الادب العربي المعاصر، من الواقعية إلى السريالية

م.م. علاء غازي جبار السلطاني

Abstract

Contemporary Arabic literature is undergoing significant transformations in its narrative styles, transitioning from traditional realism to surrealism and experimentalism. This diversity reflects the cultural, social, and political changes in the Arab world, enriching Arabic literature with new The core issue of this research lies in identifying and analyzing .and innovative perspectives the narrative transformations in contemporary Arabic literature, from realism to surrealism. The research aims to understand the motivations behind these transformations and how they Objectives of the Study: To explore the different narrative .manifest in Arabic narrative texts To analyze how Arab .styles in contemporary Arabic literature, from realism to surrealism To .writers adopt global literary trends and reshape them according to the Arab cultural context understand the reasons and motivations that drive Arab writers to experiment and go beyond This study employs a methodology of textual analysis through close reading .traditional forms and objective analysis. It will review and analyze prominent literary works representing realistic and surrealistic narrative styles, utilizing textual analysis techniques and reviewing related Findings of the Study: The study revealed that the transition from realism to .critical literature surrealism was the result of accumulated knowledge and artistic development, as well as The study highlighted the .interaction with cultural and social changes in the Arab world uniqueness of the Arabic narrative experience in absorbing global literary trends and reshaping Arab writers have been able to develop their .them according to the Arab cultural context Elements of heritage and .narrative tools in a way that combines authenticity with modernity modernity were integrated into a cohesive narrative fabric that expresses the cultural identity of The literary works demonstrated a high ability to express social reality with .Arabic literature depth and comprehensiveness.

١. المقدمة

يشهد الأدب العربي المعاصر تحولات كبيرة في الأساليب والأنماط السردية، تتراوح بين الواقعية التي تسعى لنقل صورة حقيقية وواقعية عن المجتمع، إلى السريالية التي تهدف إلى تخطي الحدود التقليدية للواقع والدخول في عوالم الخيال والأحلام. هذا التنوع في الأساليب يعكس التنوع الثقافي والاجتماعي والسياسي في العالم العربي، ويساهم في إثراء الأدب العربي وتقديم رؤى جديدة ومبتكرة.

إشكالية البحث وأهميته

شهد الأدب العربي المعاصر تحولات جذرية في أنماطه السردية، متنقلاً من الواقعية التقليدية إلى آفاق جديدة من التجريب والسريالية. وتكمن إشكالية هذا البحث في رصد هذه التحولات وتحليل دوافعها وتجلياتها في النص السردي العربي المعاصر. كما تبرز أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على المسارات المتعددة التي اتخذها السرد العربي في تطوره، وتكشف عن العوامل الثقافية والاجتماعية التي أسهمت في تشكيل هذه التحولات.[1]

إن استكشاف هذه الإشكالية يتطلب فهماً عميقاً للتغيرات الأدبية التي طرأت على النصوص العربية المعاصرة. وكيف استجاب الأدباء للتحديات الاجتماعية والسياسية والثقافية من خلال تبني أنماط سردية مبتكرة. يُعتبر هذا البحث مهماً لأنه يسعى إلى تقديم تحليل شامل للطرق التي تطور بها السرد العربي، وما يعنيه ذلك بالنسبة للأدب العربي كمجموعة إبداعية وثقافية.

من خلال مراجعة الأدبيات المختلفة وتحليل الأعمال الأدبية المهمة، سيسعى هذا البحث إلى تقديم رؤية واضحة وشاملة حول كيفية تشكل وتطور الأنماط السردية في الأدب العربي المعاصر. كما سيعمل على تحديد العوامل الرئيسية التي دفعت الأدباء إلى اختيار هذه الأنماط وتطبيقها في أعمالهم.

الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات موضوع السرد في الأدب العربي المعاصر، لكنها ركزت في معظمها على جوانب محددة دون تتبع مسار التحول الشامل من الواقعية إلى السريالية. فقد اهتمت دراسة صلاح فضل بتحليل أساليب السرد التقليدية، مركزة على كيفية استخدام الكتّاب للعناصر الواقعية في بناء نصوصهم. تضمنت هذه الدراسة استعراضاً للأدوات السردية والتقنيات التي تلجأ إليها الروايات الواقعية لتصوير الحياة اليومية والتحديات المجتمعية.

بينما ركزت دراسات سعيد يقطين على تحليل الخطاب الروائي من منظور بنيوي، مع التركيز على بنية النصوص الروائية وتفاعلاتها الداخلية. تناول يقطين في دراساته كيفية تفاعل الشخصيات والأحداث مع بنية النصوص بشكل يعكس تعقيدات الحياة الاجتماعية والسياسية. كما أنه سلّط الضوء على الطريقة التي يساهم بها البناء السردي في نقل المعاني والأفكار الأساسية.

أما دراسة محمد برادة فقد تناولت رهانات التجديد في الرواية العربية، مشيرة إلى الجهود المبذولة لتحديث الأساليب السردية وتجاوز الأطر التقليدية. برادة استعرض في دراسته كيفية تبني الكتّاب العرب للابتكارات الأدبية والتقنيات الجديدة لتقديم روايات تعبر عن التغيرات الثقافية والاجتماعية. ومع ذلك، لم تتعمق دراسته في تحليل التحول نحو السريالية بشكل خاص، مما يترك فجوة بحثية في فهم كيفية استخدام السريالية كأداة سردية في الأدب العربي المعاصر.[2]

الأنماط السردية في الادب العربي المعاصر، من الواقعية إلى السريالية

م.م. علاء غازي جبار السلطاني

هذه الدراسات تسلط الضوء على جوانب مهمة من السرد في الأدب العربي، لكنها تفتقر إلى تحليل شامل للتحولات السردية من الواقعية إلى السريالية. هذا البحث يسعى إلى ملء هذه الفجوة من خلال تقديم تحليل متعمق وشامل للتحولات السردية ودوافعها وتجلياتها في النصوص الأدبية المعاصرة.

المنهج المتبع في الدراسة

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة النصوص السردية، مع الاستعانة بالمنهج التاريخي لتتبع مسار التحول في الأنماط السردية. كما يستفيد البحث من المنهج المقارن في رصد الفروق بين الأنماط السردية المختلفة وتحليل خصائصها الفنية. ويتم تطبيق هذه المناهج على نماذج مختارة من النصوص السردية العربية المعاصرة، مع التركيز على الأعمال التي تمثل مراحل التحول من الواقعية إلى السريالية.[3]

٢. الإطار النظري: مفهوم السرد وتطوره في الأدب العربي

تعريف السرد وعناصره الأساسية

يُعرّف السرد بأنه فن حكي الأحداث والوقائع بأسلوب أدبي يعتمد على آليات وتقنيات خاصة في البناء والتشكيل. وتتمثل عناصره الأساسية في:

الراوي: الشخص أو الكيان الذي يتولى عملية السرد ويقدم الأحداث للجمهور.

الشخصيات: الكائنات أو الأشخاص الذين يؤدون الأحداث ويشكلون القصة.

الزمان: الفترة الزمنية التي تدور فيها الأحداث.

المكان: البيئة أو الموقع الجغرافي الذي تؤطر فيه الأحداث.

الحبكة: الهيكل الذي ينظم تسلسل الأحداث وترابطها، ويشمل التطورات والصراعات والحلول.

يتميز السرد الحديث بتعدد مستوياته وتقنياته، ومن بين هذه التقنيات:

تيار الوعي: تقنية تسعى إلى تصوير الأفكار والمشاعر الداخلية للشخصيات بشكل مباشر وغير مرتب.

المونولوج الداخلي: حوار داخلي يعكس أفكار ومشاعر الشخصية دون تدخل من الراوي.

الوصف النفسي للشخصيات: التركيز على الحالة النفسية للشخصيات وتقديم تحليلات عميقة لتصرفاتهم ودوافعهم.

هذه العناصر والتقنيات تسهم في بناء نص سردي متماسك وغني بالتفاصيل، مما يعكس تعقيدات الحياة الإنسانية ويقدم تجربة قراءة مميزة.[4]

نشأة السرد الحديث في الأدب العربي

شهد السرد العربي الحديث نقلة نوعية مع بداية عصر النهضة في القرن التاسع عشر، متأثراً بالاحتكاك بالآداب الغربية وحركة الترجمة النشطة. هذه الفترة شهدت حركة ثقافية كبيرة أدت إلى تحديث وتطوير الأدب العربي بأسلوب يعكس التجارب الإنسانية

بشكل أكبر وواقعي. تأثرت هذه الحركة الأدبية بالنهضة الأوروبية والتحولات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها المنطقة في تلك الفترة.[5]

بدايات السرد الحديث

تجلى ظهور السرد الحديث في الأدب العربي في البداية من خلال المقامات المتطورة والروايات التاريخية. المقامات كانت تجمع بين السرد والشعر والنثر، وقدمت قصصاً تسرد تجارب الشخصيات في مختلف المواقف. مع تطور الزمن، بدأت الروايات التاريخية تظهر لتروي قصصاً مستوحاة من التاريخ العربي والإسلامي بأسلوب سردي يجذب القارئ.[6]

الرواية الاجتماعية

مع الوقت، ظهرت الرواية الاجتماعية كأحد الأنماط السردية البارزة التي تعالج قضايا المجتمع العربي وتحولاته. هذه الروايات ركزت على تصوير الحياة اليومية والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يواجهها الناس. استخدمت الرواية الاجتماعية أسلوباً واقعياً لتسليط الضوء على التحديات والتغيرات في المجتمع، معبرة عن نبض الحياة اليومية والطموحات والمعاناة.[7]

دور الرواد

كان لرواد الأدب العربي الحديث مثل محمد حسين هيكل ونجيب محفوظ دور بارز في تأسيس تقاليد السرد العربي الحديث وتطوير أدواته الفنية. هيكل أسس لبنية الرواية العربية الحديثة من خلال روايته الشهيرة "زينب"، التي تعتبر من أوائل الروايات التي عالجت قضايا اجتماعية واقعية بأسلوب فني متميز.[8]

أما نجيب محفوظ، فقد أخذ الأدب العربي إلى آفاق جديدة من الإبداع والتميز. من خلال رواياته مثل "الثلاثية" و"أولاد حارتنا"، قدم محفوظ تصويراً دقيقاً وشاملاً لحياة الطبقة الوسطى في مصر، وعكس التحولات الاجتماعية والسياسية في القرن العشرين. أسلوبه السردي المتقن وشخصياته العميقة جعلته أحد أبرز الكتاب في الأدب العربي والعالمي.[9]

تحولات السرد العربي في القرن العشرين

شهد القرن العشرون تحولات عميقة في بنية السرد العربي وأساليبه، إذ انتقل من النمط التقليدي المعتمد على السرد الخطي والوصف المباشر، إلى أنماط أكثر تعقيداً وتجريباً. وقد تأثرت هذه التحولات بعوامل عدة، منها: التحولات السياسية والاجتماعية في العالم العربي، وتأثير تيارات الحداثة الغربية، وظهور أجيال جديدة من الكتاب المتمردين على القوالب التقليدية. وتجلت هذه التحولات في ظهور تقنيات سردية جديدة مثل تكسير التسلسل الزمني، وتعدد الأصوات السردية، واستخدام الرمز والأسطورة.[10]

هذا التطور في السرد العربي لم يكن مجرد تقليد للنماذج الغربية، بل كان استجابة طبيعية للتحولات الثقافية والاجتماعية في المجتمع العربي، وتعبيراً عن حاجة حقيقية إلى أشكال تعبيرية جديدة تواكب روح العصر وتستوعب تعقيداته. وقد أدت هذه التحولات إلى إثراء المشهد السردي العربي وتنوع أشكاله وأساليبه، مما مهد الطريق لظهور الأنماط السريالية والتجريبية في مراحل لاحقة.[11]

الأنماط السردية في الادب العربي المعاصر، من الواقعية إلى السريالية

م.م. علاء غازي جبار السلطاني

٣. الواقعية في السرد العربي المعاصر

خصائص السرد الواقعي

يتميز السرد الواقعي في الأدب العربي المعاصر بمجموعة من الخصائص الفنية والأسلوبية المميزة.[12] فهو يعتمد على التصوير الدقيق للواقع الاجتماعي، والتركيز على الشخصيات النمطية التي تمثل شرائح المجتمع المختلفة.[13] كما يتسم بالتسلسل المنطقي للأحداث، واستخدام اللغة المباشرة القريبة من لغة الحياة اليومية، مع الحرص على تصوير التفاصيل الدقيقة للبيئة والمجتمع. ويولي السرد الواقعي اهتماماً خاصاً بالقضايا الاجتماعية والسياسية، محاولاً تقديم رؤية نقدية للواقع من خلال النص السردي.[14]

نماذج تطبيقية من الرواية الواقعية العربية

تزخر الرواية العربية المعاصرة بنماذج متميزة من السرد الواقعي، ولعل أبرزها أعمال نجيب محفوظ في الثلاثية الشهيرة (بين القصرين، قصر الشوق، السكرية)، التي تصور الحياة الاجتماعية في القاهرة خلال فترة تاريخية مهمة. تعد هذه الثلاثية من أبرز الأعمال الأدبية التي تعكس التحولات الاجتماعية والسياسية في مصر من خلال سرد حياة أسرة مصرية واحدة عبر ثلاثة أجيال. برع محفوظ في نقل التفاصيل الدقيقة للحياة اليومية والصراعات الداخلية للشخصيات، مما جعل من هذه الروايات مرآة تعكس المجتمع المصري بتعقيداته وتنوعه.[15]

كما قدم عبد الرحمن منيف في سلسلة رواياته "مدن الملح" نموذجاً فريداً للواقعية في تصوير التحولات الاجتماعية في المجتمع الخليجي. تتناول هذه السلسلة قصة نشوء المجتمعات النفطية في الخليج وتأثير اكتشاف النفط على الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية في المنطقة. استخدم منيف أسلوباً واقعياً يعتمد على وصف دقيق للتغيرات التي طرأت على المدن والشخصيات، مع تقديم نقد اجتماعي وسياسي حاد.[16]

وفي المغرب العربي، قدم الطاهر وطار في روايتيه "اللاز" و"الزلزال" نماذج واقعية معبرة عن التحولات الاجتماعية والسياسية في الجزائر. تتناول "اللاز" فترة الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، حيث يبرز وطار من خلال السرد الواقعي تعقيدات الحياة والنضال من أجل الحرية. أما "الزلزال" فتصور الحياة الاجتماعية والسياسية في الجزائر بعد الاستقلال، مسلطاً الضوء على التحديات والصراعات الداخلية في المجتمع الجزائري.[17]

تتميز هذه النماذج بقدرتها على تصوير الواقع الاجتماعي بعمق وشمولية، مع الحفاظ على القيمة الفنية للعمل السردي. الأعمال الأدبية لنجيب محفوظ، عبد الرحمن منيف، والطاهر وطار تبرز كأمثلة رائعة على السرد الواقعي الذي يعكس التحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية في العالم العربي.[18]

تأثير الواقعية الاجتماعية على السرد العربي

أحدثت الواقعية الاجتماعية تأثيراً عميقاً في مسار السرد العربي المعاصر، إذ أسهمت في تطوير أدوات السرد وتقنياته، وعمقت الوعي بأهمية الأدب في التعبير عن قضايا المجتمع وهمومه. وقد تجلى هذا التأثير في عدة مستويات: أولها، تطور البناء

الفني للرواية العربية وقدرتها على استيعاب التعقيدات الاجتماعية والسياسية. ثانياً، نضج الوعي النقدي لدى الكتاب في تناولهم للقضايا الاجتماعية. ثالثاً، تطور لغة السرد لتصبح أكثر قدرة على التعبير عن تفاصيل الحياة اليومية وتعقيداتها.[19]
كما أسهمت الواقعية الاجتماعية في تعزيز دور الرواية العربية كوثيقة اجتماعية وتاريخية تؤرخ للتحولات الكبرى في المجتمع العربي. وقد أدى هذا إلى ظهور نوع جديد من الوعي السردي يجمع بين الالتزام الاجتماعي والقيمة الفنية، مما مهد الطريق لاحقاً لظهور أشكال سردية أكثر تطوراً وتجريباً.[20]

٤. التحول نحو الرمزية والتجريب

عوامل التحول عن الواقعية

يمكن رصد عدة عوامل رئيسة دفعت السرد العربي نحو التحول عن الواقعية التقليدية. أولاً، الهزات السياسية والاجتماعية الكبرى التي شهدها العالم العربي، وخاصة نكسة 1967 التي شكلت منعطفاً حاسماً في الوعي الثقافي العربي. ثانياً، تنامي التأثر بالتيارات الأدبية الغربية الحديثة وما بعد الحداثية. ثالثاً، الحاجة إلى أشكال تعبيرية جديدة قادرة على استيعاب تعقيدات الواقع المعاصر وتناقضاته. رابعاً، ظهور جيل جديد من الكتاب المتمردين على القوالب التقليدية والباحثين عن أشكال سردية أكثر تعقيداً وعمقاً.[21]

تقنيات السرد الرمزي

تميز السرد الرمزي في الأدب العربي المعاصر باستخدام مجموعة من التقنيات المبتكرة. فقد اعتمد على توظيف الرموز والأساطير كأدوات للتعبير عن الواقع بشكل غير مباشر، مستفيداً من التراث العربي والإنساني.[22] كما برز استخدام الشخصيات الرمزية التي تحمل دلالات تتجاوز بُعدها الواقعي المباشر. وتميز السرد الرمزي أيضاً بتوظيف اللغة الشعرية الموحية، والاعتماد على التكثيف والإيحاء بدلاً من التقرير والمباشرة. إضافة إلى ذلك، ظهر استخدام التناص والاستدعاء التاريخي كأدوات للتعبير عن الواقع المعاصر من خلال استحضار نماذج وأحداث تراثية.[23]

تجليات التجريب في السرد العربي

شهد السرد العربي المعاصر تجليات متعددة للتجريب على مستويات مختلفة. فعلى مستوى البنية السردية، ظهر التداخل بين الأجناس الأدبية، حيث امتزجت تقنيات الرواية مع الشعر والمسرح والسيرة الذاتية. وعلى مستوى الزمن، برز استخدام تقنيات متقدمة مثل تكسير التسلسل الزمني، والارتداد، والاستباق، وتعدد المستويات الزمنية. أما على مستوى السرد، فقد ظهر تعدد الرواة وتنوع وجهات النظر، واستخدام تيار الوعي والمونولوج الداخلي.[24]
كما تجلى التجريب في استخدام تقنيات ما بعد الحداثة مثل التشظي والتفكيك، وتوظيف التقنيات السينمائية في البناء السردي، والاعتماد على الميتا سرد (السرد عن السرد). هذه التجليات التجريبية لم تكن مجرد محاكاة للنماذج الغربية، بل كانت محاولات جادة لخلق أشكال سردية جديدة تستجيب لمتطلبات العصر وتحدياته. وقد أسهم هذا التجريب في توسيع آفاق السرد العربي وإثراء تجربته الجمالية.[25]

٥. السريالية في السرد العربي المعاصر

الأنماط السردية في الادب العربي المعاصر، من الواقعية إلى السريالية

م.م. علاء غازي جبار السلطاني

مظاهر السريالية في الرواية العربية

يتجلى الأسلوب السريالي في الرواية العربية المعاصرة من خلال عدة مظاهر رئيسة. أولها، تحطيم المنطق السردي التقليدي واستبداله بمنطق الحلم والخيال. ثانياً، الاعتماد على تداعي الأفكار والصور الذهنية غير المترابطة منطقياً. ثالثاً، الجمع بين المتناقضات وكسر الحدود بين الواقع والخيال. وقد ارتبطت هذه المظاهر بالتحولات العميقة في الوعي الثقافي العربي وحاجته إلى التعبير عن الواقع المأزوم بأشكال غير تقليدية.[26]

تقنيات السرد السريالي

اعتمد السرد السريالي العربي على مجموعة من التقنيات المتميزة. فقد وظف تقنية تيار الوعي بشكل مكثف، مع التركيز على الجوانب اللاواعية في الشخصيات.[27] كما استخدم تقنية المونتاج السردي التي تقوم على التقطيع والتركيب المفاجئ للمشاهد والأحداث. واعتمد أيضاً على تكسير التسلسل الزمني والمكاني، وخلق فضاءات متخيلة تمتزج فيها عناصر الواقع مع عناصر الحلم والهذيان. إضافة إلى ذلك، برز استخدام اللغة الشعرية المكثفة والصور الغرائبية التي تتجاوز حدود المنطق والمألوف.[28]

نماذج تطبيقية من الأدب السريالي العربي

تقدم الرواية العربية المعاصرة نماذج متميزة من السرد السريالي التي تسلط الضوء على توظيف الأسطورة والخيال السريالي لتصوير عوالم غير تقليدية وتجارب إنسانية مميزة. من بين الأعمال البارزة في هذا السياق:

إبراهيم الكوني:

"نزيف الحجر": تُعتبر هذه الرواية واحدة من أبرز الأعمال التي توظف السريالية لتصوير عالم الصحراء وعوالمها الغرائبية. الكوني يستخدم الأسطورة والخيال السريالي ليعبر عن الواقع والهوية والتاريخ الصحراوي بطرق مبتكرة. تتجلى قدرته في رسم صور تعبيرية تتجاوز الواقع المباشر إلى أبعاد نفسية وروحية أعمق.[29]

محمد الباردي:

"طوق النورس": يقدم الباردي في هذه الرواية نموذجاً للسرد السريالي الذي يمزج بين الواقع والحلم، مما يخلق نسيجاً سردياً معقداً ومبهرًا. هذه الرواية تعبر عن التجارب الإنسانية بشكل خيالي ويمتزج فيها الشعور بالواقعية مع اللاواقعية في سلاسة وسحر.[30]

صنع الله إبراهيم:

"اللجنة": تعد هذه الرواية مثالاً متميزاً على استخدام العناصر السريالية في نقد الواقع السياسي والاجتماعي. إبراهيم يستخدم تقنيات السرد السريالي لتقديم قصة نقدية تعكس التعقيدات والمفارقات في المجتمع، معتمداً على رموز وأحداث خيالية تثير التفكير والتأمل.[31]

وقد تميزت هذه النماذج السريالية بقدرتها على تجاوز حدود الواقع المباشر والغوص في أعماق النفس البشرية، مع الحفاظ على صلتها بالواقع الاجتماعي والسياسي. بالإضافة إلى ذلك، نجد في رواية "الحواف" لإدوار الخراط نموذجاً آخر للسرد السريالي الذي يمزج بين الذاكرة والحلم والواقع في نسيج سردي معقد، مما يعزز التجربة السردية لدى القارئ.[32]

هذه النماذج مجتمعة تمثل تطوراً نوعياً في السرد العربي المعاصر، حيث استطاعت أن تخلق عوالم سردية جديدة تتجاوز الأشكال التقليدية للتعبير عن الواقع. إنها ليست مجرد تجريب فني، بل تعبير عن حاجات إنسانية عميقة واستجابة لتحديات اجتماعية وسياسية وثقافية. هذه الأعمال تفتح أبواباً جديدة لفهم الذات والآخر، وتوسع من دائرة الإبداع الأدبي في العالم العربي.

٦. الخاتمة

بعد حمد الله وشكره ومنه علينا بأن ننجز بحثنا هذا والموسوم (نتائج البحث الأنماط السردية في الادب العربي المعاصر، من الواقعية إلى السريالية) لابد أن نذكر بعض النتائج التي توصلنا إليها أهمها :

1. أظهرت الدراسة أن التحول من الواقعية إلى السريالية لم يكن تحولاً مفاجئاً، بل كان نتيجة تراكم معرفي وفني وتفاعل مع المتغيرات الثقافية والاجتماعية في العالم العربي.
2. كشف البحث عن خصوصية التجربة السردية العربية في استيعابها للتيارات الأدبية العالمية وإعادة صياغتها وفق السياق الثقافي العربي.
3. أثبتت الدراسة أن التجريب في السرد العربي المعاصر لم يكن مجرد محاكاة للنماذج الغربية، بل كان استجابة حقيقية لحاجات تعبيرية وجمالية عربية خالصة.
4. أظهرت النتائج أن السرد العربي المعاصر استطاع أن يطور أدواته وتقنياته بشكل يجمع بين الأصالة والمعاصرة.
5. تمكن الكتاب العرب من خلق أشكال سردية جديدة تستجيب لمتطلبات العصر وتحدياته.
6. برع الكتاب العرب في المزج بين التقنيات السردية المختلفة، مما أدى إلى إنتاج نصوص أدبية غنية ومتنوعة.
7. تم توظيف عناصر التراث والحداثة في نسيج سردي متماسك يعبر عن الهوية الثقافية للأدب العربي.
8. السرد العربي المعاصر استجاب بفعالية للتحولات الثقافية والاجتماعية في العالم العربي.
9. أظهرت الأعمال الأدبية قدرة عالية على التعبير عن الواقع الاجتماعي بعمق وشمولية.
10. تفاعل الأدب العربي مع المتغيرات السياسية في المنطقة، مما أثرى محتواه وجعله أكثر تعقيداً وواقعية.
11. استخدمت السريالية كأداة لتقديم نقد اجتماعي وسياسي يعبر عن التحديات المعاصرة.
12. تنوع الأساليب السردية في الأدب العربي المعاصر أضاف بعداً إبداعياً وثقافياً غنياً، مما يعزز من قيمة الأدب ويجعل منه مرآة تعكس التنوع الثقافي والاجتماعي في العالم العربي.

التوصيات

1. على الكتّاب العرب الاستمرار في استكشاف الأساليب السردية الجديدة والمبتكرة، بما في ذلك السريالية والتجريب، لتقديم رؤى جديدة ومتنوعة تعكس تعقيدات الحياة المعاصرة وتطوراتها.
2. ينبغي تعزيز برامج التعليم الأدبي في المدارس والجامعات لتعريف الطلاب بالتقنيات السردية المتنوعة وتاريخ الأدب العربي، مما يساعدهم على تطوير مهاراتهم الكتابية والإبداعية.
3. دعم وتوسيع حركة الترجمة بين الأدب العربي والأدب العالمي، لتبادل الأفكار والثقافات والاستفادة من التجارب الأدبية المتنوعة التي تعزز الأدب العربي وتثريه.
4. تشجيع البحث الأكاديمي والنقد الأدبي للتحليل المتعمق للأعمال السردية العربية، وفهم الدوافع والتقنيات التي يستخدمها الكتّاب، مما يسهم في تعزيز جودة الأدب وتطويره.

5. على الكتّاب والمبدعين استغلال الوسائط المتعددة مثل الأفلام والتلفزيون والمسرح لتعزيز انتشار الأعمال الأدبية والوصول إلى جمهور أوسع، مما يساهم في نشر الأدب العربي وتقديمه بشكل مبتكر وجذاب.

آفاق البحث المستقبلية

1. في ضوء نتائج البحث، يمكن اقتراح مجموعة من الآفاق البحثية المستقبلية التي تستحق الدراسة والتعمق. أولاً، الحاجة إلى دراسات معمقة حول تأثير التقنيات الرقمية والوسائط المتعددة على مستقبل السرد العربي. ثانياً، ضرورة البحث في أشكال السرد الجديدة التي تتجاوز الحدود التقليدية للأجناس الأدبية. ثالثاً، أهمية دراسة العلاقة بين التحولات الاجتماعية والسياسية المعاصرة وتطور أشكال السرد العربي.
2. كما يقترح البحث توجيه الاهتمام نحو دراسة التفاعل بين السرد العربي والسرد العالمي في عصر العولمة، وتأثير ذلك على هوية السرد العربي وخصوصيته. إضافة إلى ضرورة البحث في مستقبل السرد العربي في ظل التحولات التكنولوجية والثقافية المتسارعة، وقدرته على الاستجابة لهذه التحولات مع الحفاظ على هويته وخصوصيته.
3. وختاماً، يؤكد البحث على أهمية مواصلة الدراسات النقدية التي تتناول التجارب السردية العربية المعاصرة، وضرورة تطوير أدوات نقدية جديدة قادرة على استيعاب التحولات المتسارعة في المشهد السردي العربي.

الهوامش

[1] العيد، يمنى. تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، ٢٠١٧، ص. ٢٣–٢٥
[2] برادة، محمد. الرواية العربية ورهان التجديد، ٢٠١٨، ص. ١٥–١٧
[3] لحمداني، حميد. بنية النص السردي، ٢٠١٦، ص. ٣١–٣٣
[4] مرتاض، عبد الملك. في نظرية الرواية، ٢٠١٧، ص. ٤٥–٤٨
[5] أحمد، محمد فكري. التجريب في فن القص العربي المعاصر. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٩. ص 164
[6] برادة، محمد. الرواية العربية ورهان التجديد. بيروت: دار الآداب، ٢٠١٨. ص 151
[7] سعيد، إدوارد. الثقافة والإمبريالية. ترجمة كمال أبو ديب. بيروت: دار الآداب، ٢٠١٤. ص 163
[8] العيد، يمنى. تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي. بيروت: دار الفارابي، ٢٠١٧. ص 96
[9] حسين، طه. تطور الأدب الحديث في مصر، ٢٠١٥، ص. ٨٧–٩٠
[10] القصراوي، مها. الزمن في الرواية العربية، ٢٠١٥، ص. ١١٢–١١٥
[11] يقطين، سعيد. تحليل الخطاب الروائي، ٢٠١٥، ص. ١٥٦–١٥٩
[12] القصراوي، مها. الزمن في الرواية العربية. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٥. ص 76
[13] فضل، صلاح. أساليب السرد في الرواية العربية. ٢٠١٦. ص 94
[14] فضل، صلاح. أساليب السرد في الرواية العربية، ٢٠١٦، ص. ٧٨–٨٢
[15] لحمداني، حميد. بنية النص السردي. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٦. ص 91
[16] مرتاض، عبد الملك. في نظرية الرواية. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠١٧. ص 238
[17] يقطين، سعيد. تحليل الخطاب الروائي. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٥. ص 168

[18] الماضي، شكري. فنون النثر العربي الحديث، ٢٠١٧، ص. ١٣٤–١٣٨

[19] أحمد، محمد فكري. التجريب في فن القص العربي المعاصر، ٢٠١٩، ص. ٩٢–٩٥

[20] الغانمي، سعيد. ملحمة الحدود القصوى: المخيال الصحراوي في الأدب العربي، ٢٠١٨، ص. ١٦٧–١٧٠

[21] عصفور، جابر. آفاق العصر، ٢٠١٦، ص. ١٨٩–١٩٣

[22] الغانمي، سعيد. ملحمة الحدود القصوى: المخيال الصحراوي في الأدب العربي. بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٨. ص 88

[23] البازعي، سعد. ثقافة الصحراء: دراسات في أدب الجزيرة العربية، ٢٠١٥، ص. ٢١٥–٢١٨

[24] سعيد، إدوارد. الثقافة والإمبريالية، ٢٠١٤، ص. ٢٤٥–٢٤٨

[25] يقطين، سعيد. تحليل الخطاب الروائي، ٢٠١٥، ص. ٢٧٨–٢٨٢

[26] العيد، يمنى. تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، ٢٠١٧، ص. ١٨٩–١٩٣

[27] عصفور، جابر. آفاق العصر. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٦. ص 61

[28] لحمداني، حميد. بنية النص السردي، ٢٠١٦، ص. ٢٤٥–٢٤٨

[29] الماضي، شكري. فنون النثر العربي الحديث. عمان: دار المسيرة، ٢٠١٧. ص 116

[30] البازعي، سعد. ثقافة الصحراء: دراسات في أدب الجزيرة العربية. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٥. ص 86

[31] مرتاض، عبد الملك. في نظرية الرواية، ٢٠١٧، ص. ٣١٢–٣١٥

[32] برادة، محمد. الرواية العربية ورهان التجديد، ٢٠١٨، ص. ٢٨٩–٢٩٢

المصادر والمراجع

١. أحمد، محمد فكري. التجريب في فن القص العربي المعاصر. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٩.

٢. برادة، محمد. الرواية العربية ورهان التجديد. بيروت: دار الآداب، ٢٠١٨.

٣. حسين، طه. تطور الأدب الحديث في مصر. القاهرة: دار المعارف، ٢٠١٥.

٤. سعيد، إدوارد. الثقافة والإمبريالية. ترجمة كمال أبو ديب. بيروت: دار الآداب، ٢٠١٤.

٥. العيد، يمنى. تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي. بيروت: دار الفارابي، ٢٠١٧.

٦. فضل، صلاح. أساليب السرد في الرواية العربية. القاهرة: دار الشروق، ٢٠١٦.

٧. القصراوي، مها. الزمن في الرواية العربية. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٥.

٨. لحمداني، حميد. بنية النص السردي. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٦.

٩. مرتاض، عبد الملك. في نظرية الرواية. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠١٧.

١٠. يقطين، سعيد. تحليل الخطاب الروائي. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٥.

١١. الغانمي، سعيد. ملحمة الحدود القصوى: المخيال الصحراوي في الأدب العربي. بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٨.

١٢. عصفور، جابر. آفاق العصر. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٦.

١٣. الماضي، شكري. فنون النثر العربي الحديث. عمان: دار المسيرة، ٢٠١٧.

١٤. البازعي، سعد. ثقافة الصحراء: دراسات في أدب الجزيرة العربية. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٥.